ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Al-Baghdadi Society in the Buihi Era (334-447 AH / 945-1055 CE) (Study in the Categories and Characteristics of the Public)

Assist. Prof. Omar Ahmad Saeed Ph.D

University of Al Mosul/ College of Art

* *Corresponding author: E-mail* :
omarhamadani980@gmail.com
٠٧٧٠١٦٥٤٤٨١

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 2 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The elements of society in Baghdad during the Buyid era (334–447 AH / 945–1055 CE) had great political importance. As these elements tried to express their political presence and effectiveness, with various aspects of activity, despite the difficult and arduous circumstances they had endured, they often formed motives to activate this political activity, and on the other hand, views overlapped and sometimes intersected sharply, in the past and present, in the calendar. These groups, and the manifestations of political action that emerged from them, constituted an impetus for research on this topic and an attempt to shed light on it, using the objective academic method in dealing with historical phenomena.

In the past and present, concerned people have been accustomed to dividing society into two main categories: public and private. On this basis, he presented a number of studies that dealt with studying the public historically, politically and socially during the history of the Abbasid state, and there is no doubt that the matter expands for other studies that shed new lights and other aspects of the public's life.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.25

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

المجتمع البغدادي في العصر البويهي(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) (دراسة في فئات وخصائص العامة)

أ.م.د.عمر أحمد سعيد/ جامعة الموصل /كلية الآداب

الخلاصة:

كانت لعناصر المجتمع في بغداد في العصر البويهي(٣٣٤- ٤٤٧هـ / ٩٤٥ – ١٠٥٥م) أهمية سياسية كبرى . إذ حاولت هذه العناصرأن تعبر عن وجودها وفاعليتها السياسية ، بمظاهر متنوعة من النشاط ، على الرغم مما عانته من ظروف صعبة وشاقة ، فشكلت في الغالب دوافع لتفعيل نشاطها السياسي هذا ، ومن جانب أخر فقد تداخلت وجهات النظر وتقاطعت أحيانا تقاطعاً حاداً ، قديما وحديثا ،

في تقويم هذه الفئات ، وما انبثق عنها من مظاهر للفعل السياسي ، فشكل ذلك بمجمله دافعا للبحث في هذا الموضوع ومحاولة تسليط الأضواء عليه ، بالاستعانة بالمنهج الأكاديمي الموضوعي في معالجة الظواهر التاريخية .

اعتاد المعنيون قديماً وحديثاً على تقسيم المجتمع الى فئتين رئيستين هما : العامة والخاصة . وعلى هذا الأساس قدم عدد من الدراسات التي عنيت بدراسة العامة تأريخياً وسياسياً واجتماعياً في غضون تأريخ الدولة العباسية ولا ريب في ان الأمر يتسع لدراسات اخرى تسلط أضواءً جديدة وعلى جوانب أخرى من حياة العامة.

البحث مستل من رسالتي الماجستير (العامة في بغداد في حقبة التسلط البويهي)، حيث قسم البحث إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة، تضمن التمهيد أصول البويهيين وتأسيس دولتهم حتى دخولهم بغداد. وشمل المبحث الأول الفئات الاجتماعية من العامة في بغداد، اما المبحث الثاني الخصائص السياسية والاقتصادية والثقافية لفئات العامة. وكانت الخاتمة النتائج التي توصل اليه البحث.

التمهيد أصول البويهيين وتأسيس دولتهم حتى دخولهم بغداد.

ينتسب البويهيون إلى جدهم بويه بن أبي شجاع الذي كان يشتغل بصيد السمك[١]، ويرجع نسبهم من بويه إلى واحد من ملوك الفرس حتى يتصلوا بيهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل[٢] ،وبعضهم يرجع نسب البويهيين إلى الملك الفارسي بهرام جور الساساني[٣]، لأنهم رأوا أن في ذلك تحقيقاً لمصلحتهم الشخصية وأحياءَ لتراثِهم الفارسي[٤]. وهناك من أرجع نسبهم إلى سابور ذي الأكتاف[٥].

ولما توفي بويه أبو شجاع – جد البويهيين – ترك وراءه ثلاثة أولاد ، هم علي وحسن وأحمد[٦]. وكان هؤلاء في خدمة ماكان بن كالي الديلمي[٧]، ونجح علي بشجاعته المميزة أن يصبح قائداً لجماعة مهاجرة من الديلم ، هاجروا على شكل أجناد متخذين لأنفسهم قائداً يتبعونه ، وتنقل هذا القائد في الخدمة من ملك إلى آخر بحسب مقتضيات المصلحة المادية له ولأصحابه[٨]. ونجح البويهيون في وقت قصير في الوصول إلى مراكز مهمة لما أظهروا من كفاءة عسكرية ، وعندما حلت الهزيمة بجيش ماكان على يد مرداويج بن زيار الديلمي[٩] ترك علي وأخوته خدمته[١٠]، قائلين له: (الأصلح لك مفارقتنا إياك لتخف عنك مؤونتنا ، ويقع كَلّنا على غيرك ، فإذا تمكنت عاودناك)[١١]. وهذا يعني أنهم لم يكونوا أصحاب مبدأ يقاتلون عليه، وإنما يميلون مع المال ، وإلا كيف جاز لحر أن يترك صاحبه ويلتحق بعدوه بدعوى تخفيف المؤونة[١٢].

وهكذا انتقلوا إلى خدمة مرداويج بن زيار ، الذي نصّب علي بن بويه والياً على منطقة الكرج الواقعة جنوبي همدان[١٣]، فأحسن معاملة أهلها فأحبه الناس والتفوا حولَهُ[١٤]. وبعدها شعر مرداويج بالندم على عمله هذا خوفاً من تنامي طموحاته، فحاول منعه من الاستمرار فيه ولكنه لم يأت بنتيجة ، فبدأ نفوذ البويهيين بالنمو والاتساع[١٥]. فمدوا نفوذهم إلى أصفهان مدة[١٦]، ثم استولوا على شيراز ، وعُدّ ذلك نقطة مهمة ، إذ وجد البويهيون قاعدة لهم وأصبحوا على مقربة من مقر الخلافة العباسية، وهو ما مكنهم من الاطلاع على مكامن القوة والضعف فيها ، وفضلاً عن ذلك كانت بأيديهم فارس وأعمالها[١٧].

وفي سنة (٣٢٢هـ/٩٢٨م) سيطر علي بن بويه على فارس ونواحيها[١٨]. ثم تطلع إلى الحصول على تفويض الخلافة واعترافها بشرعية حكمه ، فأرسل إلى الخليفة الراضي بالله يلتمس منه التفويض مقابل مبلغ قدره (مليون درهم) تدفع إلى دار الخلافة كل عام[١٩].

وفي سنة (٣٢٦هـ/٩٣٧م) سار أحمد بن بويه إلى الأهواز فملكها واستولى عليها[٢٠]. ومن الأهواز التي غدت مقراً له ، طمع في السير إلى بغداد والاستيلاء عليها، بسبب الأحوال المضطربة آنذاك إثر الخلاف بين الخليفة المتقي وأمير الامراء توزون[٢١]. فقد طلب الخليفة المتقي لله المساعدة من البويهيين من أجل وضع حد للنزاعات الداخلية ولاسيما بينه وبين توزون[٢٢]. فاستجاب أحمد بن بويه لطلب الخليفة وقرر الدخول إلى بغداد ، لكن توزون هاجمه وتمكن من صده ومنعه من تحقيق غايته[٢٣]. فظل ينتظر الفرصة المناسبة للهجوم على بغداد والسيطرة عليها[٢٤].

وفي سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) دخل أحمد في مواجهة أخرى مع الأمير توزون، ولكنه فشل أيضاً في الدخول إلى بغداد[٢٥]. غير أن الظروف بعدها سمحت له في بلوغ هدفه هذا بعد وفاة توزون التركي سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م) [٢٦].

وما لبث أن عمت الاضطرابات بغداد ، فعمد ينال كوشه والي واسط إلى مراسلة أحمد ابن بويه وطلب إليه التوجه إلى بغداد[٢٧]، وإن الخليفة المستكفي بالله(٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٥م) لم يكاتب الأمراء البويهيين، بحسب بعض الباحثين إنما اضطر إلى الترحيب بهم نظراً لسوء وضع الخلافة وعدم قدرتها على مواجهة أمراء الترك[٢٨]. ومهما يكن فإن عمل الخليفة المستكفي بالله عُدّ بمثابة الطلب إلى هؤلاء لدخول بغداد ، وقد سمى البويهيون أنفسهم بالمحررين والمنقذين للخليفة من جنوده الترك المتمردين على الدوام ، ولاسيما إن الخليفة لم يعد سوى العوبة بأيديهم[٢٩]، وهكذا استفاد أحمد بن بويه من الصراع الذي حصل بين الخليفة من جهة والأمراء الترك من جهة أخرى[٣٠]. فضلاً عن الأوضاع المتدهورة في بغداد وهروب التجار والعامة منها ، فكان ذلك دافعاً في دخول الأمير البويهي بغداد[٣١]،

فقامت الدولة البويهية في العراق فضلاً عن فارس ، فقد امتد نفوذهم من بغداد إلى الري وهمدان وأصفهان ، وظلت مدن فارس موزعة تحت سلطة الأمراء البويهيين[٣٢].

وحصل تطور كبير في نظام الإقطاع خلال الحقبة البويهية، لا سيما منح الجند اقطاعات بدلا من الرواتب . وظهر الإقطاع العسكري الذي اتخذ اتجاهات متعددة لم يعد محددا بزمن او بخدمة ، بل أصبح وراثيا [٣٣] .

المبحث الأول: الفئات الاجتماعية من العامة في بغداد

تتكون العامة من فئات وشرائح عديدة تتباين داخليا في الجوانب المختلفة مكونة سلما يبدا من ادنى المراتب وحتى مرتبة قريبة من الخاصة ، وهم على النحو الآتي :

١-الفلاحون

الفلاحون او الاكرة [٣٤] هم سكان القرى المحيطة ببغداد وكان يطلق عليهم تسمية السواديون او اهل السواد [٣٥]. وكان أكثرهم من اهل الذمة يقيمون في القرى الا من اسلم فينزل في المدن [٣٦] وكان من الطبيعي اشتغال الفلاحين في الزراعة على اختلاف أنواعها ، ولكن كان بعضهم اشتغل في مجال بعض الحرف البسيطة ، كما اشتهر بعضهم بصناعة مميزة خاصة كما هو الحال في قرية باقداري[*] التي يصنع فيها نوع من ثياب القطن [٣٧] . والزراع او الفلاحون هم أهل الخراج وعُدّ أحد الدارسين هؤلاء الطبقة الخامسة من طبقات الرعية[**]. وقد يضطر هؤلاء الى الهجرة من بلادهم هربا من الظلم والفقر اللذين تسببهما فداحة الضرائب وأساليب جبايتها وحتى لو لم يهاجر فانه قد يترك امر الارض وزراعتها ويتجه الى احتراف مهن اخرى وذلك كله يعود على الدولة بنتائج وخيمة [٣٨] وهذا ما حصل فعلا عندما استولى البويهيون على الأرض وابتدعوا نظام الاقطاع العسكري[٣٩] ناهيك عن الضرائب والظلم الذي تعرض له الفلاحون .

٢-الأرقاء

انتشر الرق في جميع الاماكن ومنها قصور الخلافة [٤٠] . وعملوا في خدمة الخليفة وأهله في دار الخلافة [٤١] . وفي خدمة كبار القادة والوزراء ، وعملوا أيضا في البيوت [٤٢]. في خدمة الناس [٤٣] . واشتغلوا في مجال الصناعة والزراعة ، فكان منهم الأفريقي والسندي والزنجي والسوداني الحبشي والتركي والصيني والصقلبي وايضا الخراساني والبربري والارمني [٤٤] . وتم الحصول على الرقيق من مصدرين ، الاول الحرب والثاني التجارة حيث كانوا يجلبون الى بغداد [٤٥] . ويرسل الرقيق الى الخليفة في بغداد ضمن واردات الضرائب[٤٦]. وبازدهار تجارة الرقيق ازدهرت أسواقه حيث كان يوجد

في زمن الخليفة ابي جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨هـ / ٧٥٣ – ٧٧٤م) دار للرقيق عند بنائه بغداد ، كما كان هناك سوق النخاسين في بغداد يقع في اول شارع باب الكرخ [٤٧].

اما الجواري فظهرن بكثرة في بغداد حيث اعتاد المجتمع البغدادي على وجودهن[٤٨] . وقد عملن في البيوت في تربية الأطفال [٤٩] واعداد الطعام . ومن الجواري المفضلات في تربية الأطفال هن النوبيات النوبيات لامتلاكهن الحنان[٥٠]. وهذا دل على مدى تأثيرهن في المجتمع ولا سيما كون الواحدة منهن أم ولد أو مربية . إذ تأثر الأطفال بشكل او بآخر بتربية الجواري [٥١]. وقد عمل بعضهن في قصور الخلافة حيث نجد أن اغلب خلفاء بني العباس من (أمهات ولد) باستثناء ابي العباس السفاح والمهدي ومحمد الامين [٥٢]

وكثر عدد الجواري عند دخول البويهيين بغداد ، فقد أشار احد المعاصرين للحدث الى عدد القينات في الكرخ فقال (ولقد احصينا في سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م) (٤٦٠) جارية و (١٢٠) من الحرائر و (٩٥) من الصبيان الذين يجمعون بين الحذق والحس) [٥٣] .

٣-الطفيليون

عد التطفل ظاهرة اجتماعية شهدها المجتمع البغدادي ، ولبيان خصائص هؤلاء فقد وصف طفيلي على لسان احد القدامى بقوله : (يشم القدور شم الذباب ، واذا ما استبان اثار عرس او ختان أو مطعماً في اختلاب لم يروع دون الدخول ، ولم يرهب على الباب لكزة البواب ، ذاك اشهى من التكلف والغرم وغيظ البقال والقصاب يرى ركوب البريد في طلب الثريد يجوب جنوب البلاد حتى يقع على جفنة الجواد قد نظر لنفسه يهجم على دور الاكابر ويجعل غرضه الغضاير) [٥٤] .

يسعى الطفيليون دائما وراء الأكل بغض النظر عن صاحبه او مصدره [٥٥] ، واذا اقتحم هؤلاء الولائم في شتى المناسبات ومن دون دعوة مسبقة نراهم يجتهدون في إعمال الحيلة للدخول من غير كشف أمرهم ، اما أذا افتضح سرهم فانهم لا يستعملون الحيلة لإجبار صاحب الوليمة على التسليم لهم مجبرا لا راضياً [٥٦] . وقد أعطى الأمير البويهي معز الدولة عهدا لمحمد بن فريعة الطفيلي ببغداد وقد استخلفه على الطفيل ، وأن هذا العهد قد كتب من قبل الصابي بأمر من معز الدولة [٥٧] . وقد دخل طفيلي في ضيعة رجل من النبط فقال له من أرسل إليك فانشأ يقول :

ازوركم لا اكافيكم بحفوتكم ان المحب اذا لم يُزر زارا [٥٨]

وقد وضع الطفيليون اصولا للمهنة جاءت على شكل وصايا ونصائح ، فعليهم الحذر من الثرثرة وكثرة الكلام على الطعام ، بل لا بد ان يكون الكلام مقتصرا على كلمة نعم ، لأنها تساعد على المضغ[٥٩] ،

وحفظوا وصية طفيلي العرائس لابنه عبد الحميد التي قال فيها(اذا دخلت عرسا فلا تلتفت تلفت المريب ، وتخير المجالس فان كان العرس كثير الزحام فأمر وأنه ، ولا تنظر في عيون أهل المرأة ولا في عيون أهل الرجل ، ليظن هؤلاء انك من هؤلاء ، ويظن هؤلاء انك من هؤلاء ، فان كان البواب غليظا وقاحاً ، فأبدا به ومره وانهه ، من غير ان تعنفه وعليك بكلام بين النصيحة والادلال)[٦٠] . وبشان هذا قال ابو الورد المحاكمي لطفيلي :

طفيل يؤم الخبز أبى يراه ولو يراه على يفاع
ولا يروى من الاخبار الا : أجيب ولو دعيت الى كراع [٦١]

ولا نتصور ان هؤلاء كانوا شريحة واسعة في المجتمع بل هم فئة محدودة افرزها واقع الفقر والحرمان الذي ساد في اوساط العامة .

٤- اللصوص

عدت هذه الفئة من فئات العامة وميزوا عن العيارين انهم عملوا بصورة فردية في غالب الاحيان ، وقد امتازوا بالحيل والمكايد إذ نراهم يندسون في الأسواق ويقومون بسرقة الاموال من الناس ، ونرى بعضهم يقطعون الطرق والمسالك على الراحلين [٦٢] . لذا نجد اهتمام الدولة بالأسواق ولا سيما المحتسب الذي كان مسؤولا عن حماية الاسواق فضلا عن وضع الحراس في الأسواق لحمايتها من اللصوص [٦٣]. ومن اشهر من ذاع صيته بين الناس في مدينة بغداد من هؤلاء : ابن حمدون الذي عرف بالفتوة والظرف ولا يتعرض الى سرقة اصحاب البضائع القليلة التي تكون دون الالف ، فإذا استولى على أموال شخص كان ضعيف الحال قاسمه ماله ولا يأخذه كله ، كما انه لا يفتش امرأة ولا يسلبها ولا يتعرض لها بالإهانة[٦٤].

واللصوص أصناف منهم : المحتال وصاحب الليل وصاحب طريق والنباش والخناق. لكل واحد من هؤلاء عمل محدد عليه ان يتبعه في أثناء عملية السرقة[٦٥]. وقام لص بسرقة عامي كان نائما في المسجد وقد وضع تحت رأسه كيساً فيه نقود . وعندما شعر هذا باللص نهض لكي يقبض عليه لكنه لم يقدر لان رجلاه كانتا مربوطتين بخيط [٦٦] . وهذه حيلة من حيل اللصوص التي عرفوا بها .

٥- المكدون والمتسولون

شهدت بغداد اتساع مهنة الكدية والتسول ، إذ عملوا على استخراج الأموال بشتى الطرق . تفننوا في ذلك حتى أصبحت الكدية حرفة لها نظمها وتقاليدها [٦٧] . وكان هؤلاء محترفين ضمن العديد من البؤساء العاجزين او مقعدين يعيشون من صدقات الناس واحسانهم. أما أبرز أماكن الكدية والتسول فكانت المساجد والطرقات العامة وأبواب الجسور والحمامات يسألون الناس فيها الإحسان والصدقة [٦٨] . ولم يكن المكدون والمتسولون صنفا واحدا . فالمكدون الطوافون الذين يطوفون البلاد دون استقرار [٦٩] ،مستخدمين الحيل مستغلين الناس [٧٠] . ومن وسائل الكدية قراءة القرآن الكريم [٧١] .

وقد أطلق على المكدين تسمية بني ساسان وذلك انتسابا الى احد شيوخهم وكان يدعى ساسان [٧٢] . والمكدون اصناف منهم المخطراني ومستعرض الاقفية والكغاني والشحاذ والبانوان والعواء والجاجود والمشعب والاسطيل والسحري والسكون والمفلفل والسقري [٧٣] . هذا وقد ظهرت حرفة (المشعب) الذي يتولى مهمة إحداث العاهات التي تساعد المكدين على القيام بعملهم ، فقد قال أحدهم : (فاما الذي يجعل اولاد المكدين عميانا وعرجانا وعمشا وجدباً فهو يسمى المشعب فلا ادري ايهم اعظم كفرا واقسى قلبا ، الأباء أم الأمهات الذين يسلمون اولادهم الى المشعب وهم اطفال حتى يعمي ابصارهم ويعرج ارجلهم) [٧٤] ، ومن حيلهم نرى بعضهم وقد استخدم التعاويذ وهو (الكاغ) وايضا الدروز الذي يدور على السكك والدروب ويسخر من النساء ، ومنهم من يقوم في مجالس القضاء ومنهم من يبكي في البرد القارص كي يشفق عليه الناس ويحصل على المال ، ومنهم من يقوم برش ماء الورد على رؤوس الناس او بيع العطور على الطريق [٧٥] . وكان الفقر وشدة الغلاء من الاسباب المؤدية الى ظهور الكدية وانتشارها .

اما المتسولون فهم من اهل البلد نفسه ، يقبع احدهم في مكان محدد وثابت يسأل المارة فيه وكانت الأماكن المزدحمة دائما هي المكان المفضل عندهم ،لاسيما عند طرفي الجسر في مدينة بغداد حيث يوجد متسولان أعميان يتوسلان الناس ويعطيهما النقود ثم ينصرفان ويتقاسمان ما حصلا عليه بوصفهما شريكين يحتالان على الناس [٧٦] .

اما القسم الأخر من المتسولين فنراه متنقلاً غير ثابت يجوب الأسواق سائلا المارة [٧٧]. إذ نجد الصعاليك يتسولون في الجوامع وبشأنهم قال احد القدامى : (ويأمر المحتسب القومة ان يقفوا على أبواب الجامع يوم الجمعة ، ويمنعو الصعاليك من دخولها للكدية جملة واحدة ، ففي دخولهم ضرر على الناس ويمنعوهم من الاشتغال بالذكر والعبادة فانهم يشوشون عليهم في الصلاة ولاسيما من يقف ويحكي أخباراً وقصصا ما انزل الله بها من سلطان) [٧٨].

المبحث الثاني: الخصائص السياسية والاقتصادية والثقافية لفئات العامة

اعتاد المعنيون قديما وحديثا على تقسيم المجتمع الى فئتين رئيستين هما : العامة والخاصة . وعلى هذا الأساس تم تقديم عدد من الدراسات التي عنيت بدراسة العامة تأريخياً وسياسياً واجتماعياً من خلال تأريخ الدولة العباسية ولا ريب في ان الأمر يتسع لدراسات اخرى تسلط أضواءً جديدة وعلى جوانب أخرى من حياة العامة.

والعامة **لغة** : مشتقة من الفعل عوم بالتشديد اسم رجل والجمع عام والعامة عمومها في الهامة . [٧٩] وجاء في بعض المعاجم اللغوية بان العامة هامة الركب إذا بدا لك في الصحراء . ولا تنطبق على العامة هذه التسمية حتى يكون عليها عمامة ، وهي كذلك الطوف الذي يركب في الماء تقول ركبوا العام .[٨٠] وهي ايضا قبضات الحصيد اذا اجتمعت .[٨١] والعامة خلاف الخاصة [٨٢] ، وسميت بذلك لانها كانت تعم بالشر ، والعمم العامة اسم للجميع[٨٣]. وسميت بذلك أيضا لكثرة أفرادهم وعدم احاطة البصر بهم [٨٤] . وهم عظم الخلق من الناس[٨٥] .

ومن هنا يتبين ان لفظ العامة يشير الى أمرين متلازمين تقريبا وهما : الكثرة والاجتماع في الشيء [٨٦] . وهي بذلك تنطبق على العامة بمعناها الاجتماعي .

وفي **الاصطلاح** ، فان العامة تلك الطبقة الاجتماعية التي تضم الشرائح المتدنية في مستواها المعاشي والثقافي والسياسي في المجتمع ، وهي في الغالب مقادة تقودها الخاصة سياسيا وثقافيا وفكريا ، كما انها تشكل الغالبية العظمى من أبناء المجتمع [٨٧] ، وقد أطلق القدامى على العامة تسميات عديدة مثل الغوغاء ، وفي هذا الصدد أشار بعضهم الى ان الذين سلمت صدورهم وحسنت اعمالهم وطهرت السنتهم كانوا اعوام الخلق ، فاذا خلت العامة من هذه الصفات كانوا الغوغاء لا العوام [٨٨] . ومنهم من وصفهم (بانهم اناس ينتشرون بكثرة وبدون نظام ولا اختبار عندهم ، وهم أعراب أجلاف ، وأشباه الأعراب يفترقون حيث يفترقون ، ويجتمعون حيث يجتمعون ، ولا تدفع صولتهم اذا هاجوا ولا يؤمن هيجانهم اذا سكنوا ، ان اخصبوا طغوا في البلاد وان أجدبوا أثروا العناد ، ثم هم موكلون ببعض القادة وأهل الثراء والنعمة يغتنمون النكبة ويشتمون بالقدرة ويسرون بالجولة ويترقبون الدائرة) [٨٩] .

ومن تسميات العامة ايضا السّوقة ومنهم من أشار بذلك قوله (السوقة من الناس من لم يكن ذو سلطان) [٩٠] . منهم من قال بان الناس طبقات منها الملوك والصنائع والعباد والوضائع والجند والسوقة . فأما

الملوك فكانوا معروفين واما الصنائع فهو من خواص الملوك والعباد الذين يكونوا في قدم الملوك . واما الوضائع فهم المسالح ، والسوقة هم عوام الناس اسم يقع على الواحد والجماعة ، بحيث يقال رجل سوقه ورجال سوقة ، وهذه التسمية مشتقة من السياقة وليست السوقة جماعة السوقي كما يتوهم كثير من الناس [٩١] . والسوقة بمنزلة الرعية التي تسوقها الملوك وسموا سوقة لان الملوك يسوقونهم فينساقون لهم [٩٢] ، ومنهم من صنف العامة الى مرتبتين مرتبة التجار وأهل المناصب ، ومرتبة السوقة والجمهور وهي ادنى المراتب [٩٣] . وان العوام والطغام والحشوة الذين لا يعربون في كلامهم ولا يخرج الكلام عن أقوالهم مخرجا سويا [٩٤] .

وامتازت العامة بالخفة وسرعة الحركة لانهم كانوا كالجراد ، إذا انتشروا بشكل مفاجئ وعلى هيئة جماعات غير منتظمة [٩٥] . والعامة والباعة والأغنياء كانوا اغرار وأهل وهم في باطنهم اشد تشابهاً من التوأمين في ظاهرهم ، ويشابهون في مقادير العقول في الاعتراض والتسرع وان اختلفت الصور والنظم والبلدان [٩٦] . وأفاد بعضهم ان العامة لا تعني الباعة والحشوة والفلاحين ، وكذلك لا تعني سكان الجزر في البحار والأكراد في الجبال ، انما قصر العوام من أهل دعوته وأدبه ولغته وأخلاقه فالطبقة التي أخلاقها وعقولها فوق تلك الأمم ولم يبلغوا منزلة الخاصة منا ، على ان طبقة الخاصة تفاضل في الطبقات أيضا [٩٧] .

ومن المحدثين من أشار الى ان العامة ليسوا السقاط ولا الدهماء ولا هم رجل الشارع العادي ، وإنما هم المثقفون الذين تسربت إليهم أخطاء من هؤلاء الدهماء او من تصحيفات النسخ وكان من بين هؤلاء شعراء وكتاب [٩٨] .

امتازت العامة بجملة من المواصفات سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا . فمن الناحية السياسية امتازت العامة بأنها سهلة الاستدراج والاستفزاز بهدف دفعها الى مواقف معينة ولعل في مقدمة العوامل التي أدت إلى ذلك ، المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي [٩٩] .

ومن جانب اخر نجد ان العنف كان احد الأشكال التي ميزت نشاط العامة السياسي فاستهواها العنف وكانت تستغل كل مناسبة او فرصة من اجل التعبير من خلالها عن شغفها بالعنف والسلب والنهب ، ولا سيما ان الاحتشاد والتجمع دائما يخلق حالة العدوى التي تنتشر بين أفراد التجمعات ، فنرى قيام بعض منهم بتقليد بعضهم في جو من الحساسية العالية ، يتغلب فيه السلوك العاطفي المتشبع على السلوك المتعقل وذلك هو سلوك العامة [١٠٠] فقد كان التمرد والسخط على الأمراء والقادة البويهيين والصراعات داخل الاسرة البويهية فرصة مناسبة لا يسع العامة تركها من دون ان تأخذ بحضها فيها من الفوضى والسلب والنهب .

اما الناحية الاجتماعية فقد عانت العامة من الفقر[١٠١] ، فليس ما يميز ملابسهم الا كونها رثة بالية فلباس الرأس العمامة الملونة ، ولباس سائر الجسد السراويل البيض المذيلة والمدرعة المصنوعة من الصوف عادة ويلبسون عليها الفوط والأزر . وكان لباس الفلاحين مصنوعا من القطن الغليظ ويعرف بالاسمال والحلقات والأخفاف والنعل [١٠٢] .وكان خبز الشعير طعام العامة فضلا عن الدبس والخل مع قليل من التمر ، وكان يتصدق عليهم في مناسبات الأعياد والأفراح ، وكان الخليفة وكبار رجالات الدولة يكثرون من الصدقات ، وكانت بيوت العامة بسيطة فلا تزيد على غرفة واحدة ومن شدة الفقر كان ينام بعض منهم في المساجد والربط[١٠٣].

ومن الناحية الثقافية والفكرية ، امتازت العامة بالنقص في الثقافة العامة [١٠٤] ، وبخصوص هذا يبين لنا احد المؤرخين القدامى جهل العامة بأمور الثقافة بقوله : (بان العامي يتوهم انه يعرف سر الكلام وغامض الحكمة وخفي القياس وصحيح البرهان)[١٠٥] . ومنهم من اشار الى ان العامة بسطاء وهم معترفون بجهلهم لذلك فهم اقرب الى الرحمة[١٠٦] ، ومنهم من اشار الى ان مقدار جهل العامة وقصور عقلهم بقوله : (ان ما يفهمه العلماء ويدركونه بقولهم يتراءى للعوام كأنه من وراء ستر) [١٠٧].

اما من الناحية الاقتصادية فقد كان واضحا على ملامح العامة . ان معاناتها شديدة ، وأن مكاسبها محدودة جدا الامر الذي جعل من ذلك سببا في تذمر العامة من السلطة وهو ما حصل فعلا في سنة (٣٧٥هـ / ٩٨٥م) و (٣٨٩هـ / ٩٩٨م) عندما ضجت العامة بسبب فرض الضرائب على الملابس [١٠٨] . وظهرت التكتلات الحرفية واضحة قوية في هذه المرحلة ، فلعب هؤلاء دورا مهما في حياة بغداد [١٠٩] . وتجمع العامة في العديد من الدروب والمحلات الخاصة بها . كما اخذ الاستيطان في بغداد احيانا طابعا عرقيا انسجم مع هذا التنوع فهنالك ربض الفرس وقطيعة الانصار ومسجد الانباريين [١١٠] ومحلة التستريين من أهل تستر [١١١] ودرب الكوفيين [١١٢] ومناطق أخرى على أساس مهني وحرفي مثل درب الأقفاص ودرب الاساكفة ودرب السقائين [١١٣] لذا نجد ان تلك الدروب والأسواق شهدت العديد من الصراعات سواء مع السلطة ام بين العامة نفسهم .

وهكذا فان العامة هي تلك الطبقة التي ضمت السواد الأعظم من السكان الذين اشتغلوا في عدة مجالات من المهن والحرف والتي امتازت بخصائص سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية وكانت دائما منقادة وليست قائدة [١١٤] حيث قال يحيى بن خالد (من برّ العامة ندم ، ومن توقاها حمد ، ومن حماها رؤس ، من نصب لها اتضع ، ومن تتبع عيوبها سقطت مروءته)[١١٥].

ولهذا فان العامة لا بد منهم لانتاج الخيرات ولعمارة الأرض ، فهم ضروريون لكونهم مادة للسياسة وصناعاً للعمران لكي ينبغي الا يكون لهم وعي جماعي بذلك ، والا طالبوا بحق مكافيء للحاجة إليهم . [١١٦] .

الخاتمة:

ان ما يمكن الخروج به من هذه الدراسة جملة من المسائل تتعلق بالأطراف التي شكلت محاور البحث وطبيعة العلاقة بينها ، ومن هذه النتائج:

١- امتازت عناصر المجتمع البغدادي بجملة من المواصفات سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً . إذامتازت بأنها سهلة الاستدراج والاستفزاز بهدف دفعها الى مواقف معينة ولعل في مقدمة العوامل التي أدت إلى ذلك ، المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

٢- لم تكن الفئات الاجتماعية في بغداد كماً منظماً بل ان هذه نشطت وبشكل فعال في التعبير عن وجودها وطبيعة مواقفها السياسية ، حتى باتت قادرة على التعبير عن إرادتها .

٣- ظهرت حركات العيارين والشطار في هذه المدة بوصفهم شريحة عانت من البؤس الشديد مما أضطرهم الى أعمال السرقة والنهب والاعتداء على أموال الناس وممتلكاتهم الخاصة بغية الانتفاع بها لأنفسهم . أما أعمال العنف التي مارسوها تجاه السلطة فلم تكن بنية التصدي لهذه السلطة لأسباب سياسية بل ان تصديها لها لأنها كانت تحول دون استمرار هؤلاء في نشاطهم في اللصوصية.

٤- ان آياً من الفعاليات السياسية والاجتماعية التي ظهرت في الساحة لم ترتق الى مستوى الاستيلاء على السلطة . وان تصدي عناصر المجتمع للسلطة كان بهدف الضغط عليهم لإجبارهم على تحسين احوالها المعاشية.

٥- شكل اهل الاصناف والحرفة تكتلات داخل الاسواق وتضامنهم، ودل هذا على ظهور التعصب داخل أصحاب الحرف والأصناف من جهة ، ودفاعهم عن مهنهم ومنع تدخل السلطة في شؤونهم من جهة أخرى .

الهوامش

(١)**ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٩م)**،التأريخ ألصالحي ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية (بيروت: ٢٠١٠م)، ٢٤/٢ ؛ **برويز،عباس**، تأريخ عمومي إيران ، شركة المطبوعات (طهران: ١٣١٨ش)، ٤٧.

(٢)**ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)**،الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر (بيروت: ١٩٦٦م)، ٢٢٧ .

(٣)**القزويني، أبو بكر بن أحمد بن نصر (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)**،تأريخ كزيدة، تحقيق: عبد الحسين نوائي، مكتبة الفردوس (د/ م: ١٩٦٠م)، ٤٠.**وبهرام جورالساساني**:هو الملك الساساني بهرام الخامس ابن يزدجرد فقد بلغته وفاة والده سنة(٤٢١م) عندما كان مقيماً عند ملك الحيرة. وقام بعض الأشراف ورجال الدين بقتل أخيه سأبور ونصبوا محله شخص اسمه كسرى ملكاً عليهم ، فلما سمع بهرام بذلك توجه إلى المدائن بمساعدة بعض العرب وبدأوا بمفاوضة الملك المنذر بن النعمان ملك الحيرة بعزل كسرى وتولية بهرام العرش وقد أحبه الناس لأنه خفض الضرائب عنهم ودعاهم إلى التمتع بالحياة ولاسيما انه كان منشغلا في الملذات والاسراف وكان يقول الشعر العربي ومحبا للموسيقى . ساوا بين الطبقتين من الندماء والمغنين ورفع من اطربه ولقب بكوراً أو جوراً(حمار الوحش) لانه انتظم بطريقة سهم واحدة ، حمار وحش ، وأسد كان يعلو ظهره. ترك زمام امور الدولة بأيدي رجال العظام من الاشراف ورجال الدين وكان محبباً إليهم. توفي في سنة(٤٣٨م) وفي روايات أخرى سنة(٤٣٩م) وقيل إن وفاته طبيعية ، لكن بعضهم أشار إلى ان وفاته كانت ضحية به للصيد .(**كريستنسن، آرثر**،إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعه: عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية (بيروت: د/ت) ،٢٦٣-٢٦٤ ؛**الحديثي ، قحطان عبد الستاروصلاح عبد الهادي الحيدري**،دراسات في التأريخ الساساني والبيزنطي (بغداد: ١٩٨٦م) ، ١٤٨-١٤٩).

(٤) **إبراهيم، حسين جغيل فيحان** ، أسواق بغداد في حقبة التسلط البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا (جامعة الدول العربية – بغداد: ٢٠٠١م)،٢٢ ؛**محمود،حسن أحمد**،الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي،دار الفكر العربية(مصر: ١٩٧م)،٩٢.

(٥) وهو أول ملك تولى الحكم وهو في بطن أمه ، بعد وفاة والده هرمز بن نرسى ، واسمه سأبور بن هرمز وكان لقبُهُ سأبور ذا الاكتاف لأنه كان يخلع أكتاف العرب ، حكم اثنين وسبعين سنة ، وجعل وزراء أبيه وقواده وحاشيته يغشون بابه ويلزمون قصره ويواظبون على سد الثغور وتهذيب الأمور وترتيب العمال وتدبير الجيوش وتوجيه الجنود في البعوث ، (**الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).تأريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، مكتبة الأسدي (طهران: ١٩٦٣م**،٥١٠-٥١٣؛ **كريستنسن ،المرجع السابق** ،٤٢٢).

(٦)**القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)**، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ، دار بيروت(بيروت:١٩٦٠)،٣٣؛**ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون الطبيب الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)**، تأريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته: الأب أنطوان صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني (لبنان: ١٩٨٣م)، ٢٧٩؛**ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)**،تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد (دمشق: ١٩٦٣م)، ق٢ ، ٧٧٨/٤-٧٧٩ .

(٧) **ماكان بن كالي:** من القادة المشهورين في ذلك الوقت إذ استطاع من خلال جيشه السيطرة على طبرستان وظهرت منه شجاعة لم يرى الناس مثلها من قبل وذلك من خلال المعركة التي دارت بينه وبين وشمكير الزياري والتي أدت إلى قتله . **ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)**،الكامل في التأريخ، دار صادر، دار بيروت (بيروت: ١٩٦٦م) ، ١٩٨/٨).

(٨)**محمود، حسن أحمد وأحمد إبراهيم الشريف**،العالم الإسلامي في العصر العباسي، مطبعة المدني (د/م: د/ت). ، ١٠٠ ؛ **علي، عصام عبد**،مهيار الديلمي، دار الحرية للطباعة (بغداد: ١٩٧٦م) ، ١٢.

(٩)**مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أمدروز، شركة التم دن الصناعية (مصر: ١٩٢٥م)**، ١٦١/١-١٦٢؛ **المنجم، اسحق بن حسنين (من علماء ق ٥ هـ)**،أكام المرجان في ذكر المدائن

المشهورة في كل مكان، تحقيق: أنجيلا كودازي (د/م: د/ت)، ٢٦؛ **ومرداويج بن زيار:** أحد قواد أسفار بن شيرويه ، تملك بعد أن قتله واستولى على قزوين والري وهمدان ثم استولى على طبرستان وعمل تاجاً مرصعاً على صفة كسرى وعرشاً من الذهب وعزم على إعادة بناء المدائن واحياء دولة الفرس فأسس إمارة عرفت بالإمارة الزيارية في سنة (٣١٦هـ/٩٢٢م) ، قتله غلمانه سنة (٣٢٣هـ/٩٢٩م) . **(ابن الأثير** ، المصدر السابق ، ١٩٦/٨).

(١٠)**أبو إسحاق الصابي، إبراهيم بن هلال (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)**،المنتزع من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، منشورات وزارة الإعلام (بغداد: ١٩٧٧م) ،١٤.

(١١)المصدر نفسه، ١٤ .

(١٢) **العيساوي ،عمر علي حسين، بنو بويه من خلال كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لأبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، جامعة الدول العربية (بغداد: ٢٠٠٢م)**، ٧٢.

(١٣)**ابن العبري** ، المصدر السابق، ١٦١ ؛ **الجميلي، رشيد عبد الله** ،الزياريون في جرجان وطبرستان، مجلة آداب المستنصرية، العدد التاسع (بغداد: ١٩٨٤م)، ١٥٢. **وهمدان:** من المدن المشهورة في غربي إقليم الجبال ، وتعد أكبر مدينة في غربي إقليم الجبال وهي بمثابة عاصمة للقسم الغربي منه .(**ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)**، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د/ت).، ٤٨٣/٨).

(١٤)**مقلية، نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم**،إقليما الري والجبال في العصر البويهي (٣٣٠-٤٢٠هـ/٩٤٢-١٠٢٩م)، دراسة سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (جامعة أم القرى: ٢٠٠٦م)،٩؛ **زاده،صديق صفي** ،تأريخ بنج هزار ساله إيران، جلد دوم، آرون للنشر، ساحة الثورة، شارع أرديبهشت، شارع نظري. بلوك ٢٠٧.

(١٥)**الكروي، إبراهيم سليمان**،البويهيون والخلافة العباسية، دار العروبة للنشر والتوزيع (الكويت: ١٩٨٢)، ٩٢؛ **حسن ،قادر محمد**،الامارات الكوردية في العهد البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب (جامعة صلاح الدين: ١٩٩٩م)، ٧٢.

(١٦)**الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)**، لطائف المعارف ، تحقيق: إبراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي، دار احياء الكتب العربية (القاهرة: ١٩٦٠م)، ٨٤.

(١٧) **الثعالبي** ، لطائف المعارف ، ١٣ ، ٨٤ ؛ **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي** (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م) ،تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر (د/م : ١٩٧١)، ٤٣١/٤.

(١٨) **ابن الفوطي** ، المصدر السابق ، ق٢ ، ٧٧٨/٤-٧٧٩ ؛ **فاروق عمر فوزي ومرتضى حسن النقيب**، تأريخ إيران، بيت الحكمة (بغداد: ١٩٨٩م)،١٤٤.

(١٩) **مسكويه** ، المصدر السابق ، ٣٠٣/١ ؛ **الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ/١١٢٧م)**، تكملة تأريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة: د/ت) ، ٢٩٢ .

(٢٠)**الأزدي، الشيخ أبو زكريا يزيد بن محمد بن آياس (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)**، تأريخ الموصل ، تحقيق وتكملة: أحمد عبد الله محمود، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٦م)، ٢٥٤/٢ ؛ **حميدة ،سماح عاطف عبد الحليم**، ولاية الأهواز خلال العصر البويهي، دراسة سياسية وحضارية (٣٢٢-٤٤٧هـ/٩٤٣-١٠٥٥م)، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب (جامعة عين شمس: ٢٠٠٧م).، ٦١.

(٢١) **الصولي** ، المصدر السابق ، ٢٦٣-٢٦٤ ؛ **المظفر،أحمد شهاب أحمد**، إقليم الاحواز منذ ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الخامس الهجري، دراسة في أحواله السياسية والاقتصادية والفكرية، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب (جامعة البصرة: ١٩٨٨م)،، ١١٦.

(٢٢)**طقوش ، محمد سهيل**، تأريخ الطولونيين والاخشيديين والحمدانيين ، دار النفائس (بيروت: ٢٠٠٨م) **طقوش** ، ٢٣٩.

(٢٣)**المظفر** ،المرجع السابق ، ١١٦.

(٣٤)**أمين، حسين** ، بغداد منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر، منشورات المجمع العلمي العراقي (بغداد: ٢٠٠٩م)،٦٨.

(٢٥) **ابن الأثير** ، المصدر السابق ، ٨/٤٠٨-٤٠٩.

(٢٦)المصدر نفسه ، ٨/٤٤٥.

(٢٧) **مسكويه** ، المصدر السابق ، ٢/٨٥.

(٢٨)**جمعة ،عكاب يوسف، العلاقات السياسية للخلافة العباسية مع الإمارت الإسلامية في فترة التسلط البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب (جامعة الموصل: ١٩٩٢م)،** ٢٨.

Grunebum," Muslim Civilization During the Abbasid,"The Cambridge Medivel History,Vol.4 (Cambridge: 1936)(69) , p.272

(٣٠)**الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت٣٤٥هـ/٩٤٦م)**،أخبار الراضي بالله والمتقي لله، عني بنشره:هيورث، دار المسيرة (بيروت: ١٩٧٩م)، ٢٦٣-٢٦٤.

(٣١)**محمد ، خضر جاسم**، بغداد منذ تأسيسها حتى الغزو المغولي، دراسة في التغيرات السكانية، مجلة التربية والعلم، العددالأول (الموصل: ١٩٧٩م)،١٣٩؛ **عبد الله ، سرى ممتاز**؛ تجار العراق ودورهم في الحياة العامة في القرنين (الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠١١م) ، ٢٣، ٢٧.

(٣٢)**وجدي**، محمد فريد ، مادة بويه ، دائرة معارف القرن العشرين،ط٣ (بيروت: ١٩٧١م)، ٢/٤٤٤ ؛ **كلاس ، جوزيف**، الحياة السياسية في الوطن العربي أحداثها وأزماتها من القرن الأول حتى القرن الثالث عشر للهجرة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب (دمشق: ٢٠٠٧م) ، ١٠٠ .

(٣٣)**الدوري ،عبد العزيز** ، نشاءة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد العشرون (بغداد : ١٩٧٠) ، ٤٢ .

(٣٤) **فروخ ،عمر** ، ،إخوان الصفا (بيروت : ١٩٨١) ،١٣٣ ؛ **الفندي ، محمد ثابت** ، الطبقات الاجتماعية ،(مصر : د/ت) ٣٠٤ ؛ **المعاضيدي ،عبد القادر سلمان** ، واسط في العصر العباسي ، (بغداد : ١٩٨٣) ، ٢٢١.

(٣٥) **،فهد بدري محمد**، ، المرجع السابق، (بغداد : ١٩٦٧) ، ٨٦ .

(٣٦) **زيدان ، جرجي** ، تاريخ التمدن، تحقيق : حسين مؤنس (بيروت : ١٩٦٧)

، ٥/٥١ .

(*) **باقداري :** وهي احدى القرى المشهورة في بغداد وكانت قريبة من اوانا بينها وبين بغداد اربعون ميلا وكانت تصنع فيها الثياب القطنية ، وقد كان أهل بغداد يضربون بها المثل ، ينسب إليها ابو بكر محمد بن ابي غالب احمد الباقداري الغرير أحد الحفاظ الذين قدم بغداد في صباه وسكن فيها الى ان مات بها . (**ياقوت الحموي** ، المصدر السابق ، ١/٣٢٧)

.

(٣٧) **فهد** ، المرجع السابق ،٨٨

(**) **طبقات الرعية :** تشمل طبقة الجند وطبقة كتاب العامة والخاصة وطبقة القضاة وطبقة عمال الأنصاف والرفق وهم موظفوا الدولة وطبقة الفلاحين وطبقة التجار وأهل الصناعات والطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة . (**يحفوني ، علي سليمان** ، الطبقات الاجتماعية ،(د/م : د/ت) ،٦٣-٦٤) .

(٣٨) **يحفوني** ، المرجع نفسه، ٤ .

(٣٩)**الحمداني ،عمر احمد سعيد**، العامة في بغداد تحت التسلط البويهي،رسالة ماجستير (غير منشورة)(كلية الاداب/جامعة الموصل :٢٠٠٦م)،٥٩.

(٤٠)**المسعودي،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (٣٤٦هـ / ٩٥٧م)** ، مروج الذهب ومعادن الجوهر (بيروت : ١٩٧٤) ، ١٥٨/٤ ؛ **قادر ، نزار محمد** ، الخلافة العباسية في ظل التسلط البويهي(٣٣٤ – ٤٤٧هـ / ٩٤٥ – ١٠٥٥م) ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب ، (الموصل : ١٩٩٤)، ٩٣.

(٤١)**البلاذري : ابو الحسن (ت ٢٧٩ هـ /٨٩٢م)** ، فتوح البلدان ، عني بمراجعته والتعليق عليه: رضوان السيد (بيروت : ١٩٧٨) ، ٣٩٢ .

(٤٢) **المسعودي** ،المصدر السابق ، ١٥٨/٤.

(٤٣)**فهد** ، المرجع السابق ، ١٨ .

(٤٤) **المسعودي** ، المصدر السابق ، ١٥٨/٤ .

(٤٥) **البلاذري** ، المصدر السابق ، ٣٩٢.

(٤٦) **ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)** ،صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت: ١٩٧٩م)، ٢٩٥ .

(٤٧)**اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت٢٨٤هـ / ٨٩٧م)** ، البلدان (النجف : ١٩٥٧) ، ، ١٤ – ١٥.

(٤٨)**فهد** ، المرجع السابق ، ١٩ .

(٤٩) Alabert Hourani , AHistory of the Arab Peoples1992 ,p 116

(٥٠)**التوحيدي ،ابو حيان علي بن محمد بن علي (ت ٤١٤هـ / ٩٩٠م)**' البصائر والذخائر ، تحقيق : الدكتور إبراهيم الكيلاني (دمشق : ١٩٦٤) ، ٧٥/١ .

(٥١) **عرفات ،عبد الله حسين ولي** ، المرأة في العراق في العصر العباسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، (الموصل : ١٩٨٣) ، ٢٤ .

(٥٢) **فهد** ، المرجع السابق ، ١٩ .

(٥٣)**التوحيدي ،ابو حيان علي بن محمد بن علي (ت ٤١٤هـ / ٩٩٠م) ،**

الامتاع والمؤانسة ، تحقيق : احمد امين وأحمد الزين (بيروت : ١٩٥٣) ، ٢ / ١٨٣.

(٥٤)**الأزدي ، محمد بن احمد ابي المطهر (عاش في القرن الرابع الهجري)** ،.حكاية ابي القاسم البغدادي (هيرلبرج : ١٩٠٢) ، ١٣-١٤ .

(٥٥) **الأزدي** ، المصدر السابق ، ١٠ ، ١٥ .

(٥٦)**الخطيب البغدادي ، الحافظ أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ /١٠٧٠م)** ، التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم ، تعليق :كاظم المظفر (النجف : ١٩٦٦) ، ٦٢ – ٦٨ .

(٥٧)**الشريشي ، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٢م)،شرح مقامات الحريري ، نشره : محمد عبد المنعم خفاجي (مصر : ١٩٥٢) ،١١٩/٣.**

(٥٨)المصدر نفسه، ٧٨/١ .

(٥٩) **الخطيب البغدادي** ، المصدر السابق ، ٥٧ .

(٦٠) المصدر نفسه ، ٧٤ ؛ **التوحيدي** ، المصدر السابق، ٣٦/٣ .

(٦١) **الشريشي** ، المصدر السابق،٧٧/١ .

(٦٢)**الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ /٨٦٨م)** ، البخلاء(بيروت : ١٩٦٣) ، ٧٢ .

(٦٣) **الشيخلي ،صباح إبراهيم سعيد** ، الاصناف في العصر العباسي ، (بغداد : ١٩٧٦) ، ٨٠ .

(٦٤) **التنوخي ، أبو علي المحسن بن ابي القاسم (ت ٣٨٤هـ /٩٩٤م)** ، الفرج بعد الشدة، (بغداد : ١٩٥٥) ، ٣٣٣/٢ .

(٦٥) **الأصفهاني ، أبو القاسم حسين بن محمد الراغب (ت ٥٠٢ / ١١٠٨م)** ، محاضرات الأدباء (بيروت : ١٩٦١) ، ١٨٩/٣.

(٦٦) **التنوخي** ، المصدر اسابق ، ٥٧/٧ .

(٦٧)المصدر نفسه، ١٦/١ .

(٦٨) **طلس ،محمد أسعد** ، تاريخ العرب (د/م : ١٩٧٩) ، ١٣٩ .

(٦٩) **الزبيري ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٨هـ/ ٩٨٩م)** ، لحن العوام ، تحقيق : رمضان عبد التواب (القاهرة : ١٩٦٤م) ، ٢٩٦ .

(٧٠) **الهمذاني ، أبو الفضل بديع الزمان (ت ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧م)** ،مقامات الهمذاني ، تحقيق : محمد عبده (بيروت : ١٩٨٦) ، ٥ .

(٧١)**ابن الأخوة ، محمد بن محمد بن احمد القرشي (ت ٨٢٩هـ / ١٣٢٨م)** ، معالم القربة في أحكام الحسبة ، عني بنقله وتصحيحه روبن ليوي ،(كمبرج : ١٩٣٧)، ١٩٩ .

(٧٢) **الهمذاني** ، المصدر السابق ، ٩٢ ؛ **الشريشي** ، المصدر السابق، ٢٤٥/٣ .

(٧٣) **الجاحظ** ، المصدر السابق ، ٧٦ – ٧٨ .

(٧٤) **الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ /٨٦٨م)** ،البرصان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (بيروت : ١٩٨٢) ، ٣٨١ .

(٧٥) **سعد ، فهمي عبدالرزاق** ،٧٤.العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين (بيروت : ١٩٨٣).

، ٢٢٢ .

(٧٦) **التنوخي** ، المصدر السابق ، ١٨٩/١ .

(٧٧) **نوري ، موفق سالم** ،.العامة والسلطة في بغداد (الأردن : ٢٠٠٥) ، ٣٤ .

(٧٨) **ابن الأخوة** ، المصدر السابق ، ١٧٨ .

(٧٩)**الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ /١٠٠٣م)** ،.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ،(القاهرة : ١٩٥٦) ، ١٩٩٣/٥ .

(٨٠)**البستاني ،عبد الله** ، الوافي (لبنان : ١٩٨٠) ، ٤٢٢ .

(٨١) **مصطفى وآخرون ،ابراهيم** ، المعجم الوسيط (طهران : د/ت) ، ٦٤٤/٢ .

(٨٢) **الجوهري** ، المصدر السابق، ١٩٩٣/٥ ؛ **ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)** ،لسان العرب المحيط (بيروت : د/ت) ،٣٢١/١٥ .

(٨٣) **ابن منظور** ، المصدر السابق، ٣٢١/١٥ .

(٨٤)**الصفدي ، صلاح الدين (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)** ، نكت الهميان في نكت العميان ، تحقيق : احمد زكي (القاهرة : ١٩١١م) ، ١٠/١ .

(٨٥)**الفيروز ابادي ، مجد الدين بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)** ، القاموس المحيط (بيروت : د/ت) ، ١٥٤ .

(٨٦) **الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ /٨٦٨م)**، رسائل الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (القاهرة : ١٩٧٩) ، ٣١٤ .

(٨٧) **سعد** ، العامة في بغداد ، ٦٧ ، **نوري، موفق سالم** ،٣٢.الخصائص الاجتماعية والسياسية للعامة في بغداد ، مجلة التربية والعالم ، العدد الثامن والعشرون (الموصل : ٢٠٠١) ، ١٥٨.

(٨٨) **السلمي ، ابو عبد الرحمن محمد بن الحسن بن محمد (ت ٤١٢هـ / ١٠٢١م)** ، طبقات الصوفية ، تحقيق :نور الدين شريبة (القاهرة : ١٩٨٦) ، ٢٢٦ .

(٨٩) **الجاحظ** ، المصدر السابق ، ٤/ ٣١٤ .

(٩٠)**الجوهري** ، المصدر السابق ، ١٤٩٩/٤ .

(٩١) **الخوارزمي ، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٣٨٣ هـ / ٩٩٣م)** ، مفاتيح العلوم (مصر : ١٣٤٢هـ) ، ٧٧ .

(٩٢) **ابن منظور** ، المصدر السابق ، ١٧٠/١٠ .

(٩٣) **ابن أبي الربيع ، شهاب الدين احمد بن محمد(ت ٢٧٢هـ / ٨٨٥م)** ، سلوك المالك في تدبير المسالك (دام : ١٣٢٩)، ٦٩ .

(٩٤) **مطر ،عبد العزيز** ، لحن العامة ،(القاهرة : ١٩٨١)، ٤٧ .

(٩٥) **الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)**، ثمار القلوب ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم (القاهرة : ١٩٦٥) ، ٢٧٠-٢٧١ .

(٩٦) **الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ /٨٦٨م)** ،الحيوان ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (القاهرة : ١٩٦٥)

، ٣٦/٦ .

(٩٧)**الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ /٨٦٨م)** ، البيان والتبيين ، (د.م/د.ت)

، ١٣٧/١ .

(٩٨) **مطر** ، المرجع السابق، ٤١ .

(٩٩) **نوري** ، الخصائص الاجتماعية و السياسية للعامة ، ١٦٩ .

(١٠٠) **ماكيفر** ، الجماعة، ترجمة ، محمد علي ، ابو درة ولوي اسكندر (القاهرة : ١٩٦٨) ، ١٠٨ ـ ١٠٩ .

(١٠١) **ابن الكازروني ، ظهير الدين علي (٦٩٧هـ / ١٢٩٧ م)** ،مقامة في قواعد بغداد ، تحقيق : كوركيس عواد وميخائيل عواد (بغداد : ١٩٦٢)، ٢٥ .

(١٠٢) **ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، تلبيس ابليس** ، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه المطبعة المنيرية بمساعدة بعض علماء الازهر (د/م : ١٣٦٨هـ) ، ١٨٦، ١٧/١٦.

(١٠٣) **رحمة الله ، مليحة** ، الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين، (بغداد : ١٩٧٠)،٥٢ - ٥٤.

(١٠٤)**الاطرقجي ، رمزية** ، الحياة الاجتماعية في بغداد حتى نهاية العصر العباسي الأول ، (بغداد : ١٩٨٣) ، ٢١٢ .

(١٠٥) **التوحيد ي** ، الامتاع والمؤانسة ، ١١٧/١ .

(١٠٦) **المكي ، ابو طالب (٣٨٦هـ /٩٩٦م)** ، قوت القلوب (مصر : ١٩٦١) ، ١١/٢ .

(١٠٧) **مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)**، تهذيب الأخلاق، تحقيق : قستطنطين زريق (بيروت : ١٩٦٦) ، ٨١ .

(١٠٨) **ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)** ،المنتظم في تأريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد الدكن: ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩هـ) ، ١٢٧/٧ .

(١٠٩) المزيد من التفاصيل ، ينظر : الشيخلي ، المرجع السابق ، ١٤١.

(١١٠) **الخطيب البغدادي** ، تاريخ بغداد ، ٨٥/١ .

(١١١) **ياقوت الحموي** ، المصدر السابق ، ٣١/٢ .

(١١٢) اليعقوبي ، المصدر السابق ، ١٥ .

(١١٣) **النجم ، وديعة طه** ، الجاحظ والحاضرة العباسية ،(بغداد : ١٩٥٦) ، ٥٥ .

(١١٤) **سعد** ، المرجع السابق ، ٦٧ .

(١١٥) **التوحيدي** ، البصائر والذخائر ، ٥٥/١ .

(١١٦) **أوماليل ،علي** ، السلطة الثقافية والسلطة السياسية ،(بيروت : ١٩٩٦) ١٠٥ .

List of sources and references

First: the sources

-١Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Abd al-Karim al-Jazari (d.630 AH / 1232 CE), al-Kamil fi al-Tarikh, Dar Sader, Dar Beirut (Beirut: 1966 CE.(

-٢The son of the brotherhood, Muhammad bin Muhammad bin Ahmad al-Qurashi (d.829 AH / 1328 CE), the features of al-Qirba in Ahkam al-Hesbah, on the authority of his transmission and correction by Robin Lewi, (Cambridge: 1937.(

-٣Al-Azdi, Sheikh Abu Zakaria Yazid bin Muhammad bin Ayas (d. 334 AH / 945 CE), the history of Mosul, edited and supplemented by: Ahmad Abdullah Mahmoud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut: 2006 CE.(

-٤Al-Azdi, Muhammad bin Ahmad Abi Al-Mutahhar (lived in the fourth century AH), the story of Abu Al-Qasim Al-Baghdadi (Herelberg: 1902.(

-٥Abu Ishaq Al-Sabi, Ibrahim bin Hilal (d. 384 AH / 994 AD), extracted from the book of Taji in the Dilmun State News, edited by: Muhammad Husayn al-Zubaidi, Ministry of Information Publications (Baghdad: 1977 CE.(

-٦Al-Isfahani, Abu al-Qasim Husayn ibn Muhammad al-Ragheb (d. 502/1108 AD), Lectures by Writers (Beirut: 1961.(

-٧Al-Baladhari, Abu Al-Hassan (d. 279 AH / 892 AD), Fattouh Al-Buldan, on my review and commentary on: Radwan Al-Sayed (Beirut: 1978.(

-٨Al-Tanukhi, Abu Ali Al-Muhsin Bin Abi Al-Qasim (d. 384 AH / 994 AD), Al-Faraj after distress, (Baghdad: 1955.(

-٩Al-Tawhidi, Abu Hayyan Ali bin Muhammad bin Ali (d.414 AH / 990 CE) 'Insights and Ammunition, edited by Dr. Ibrahim Al-Kilani (Damascus: 1964.(

-١٠Al-Tawhidi, Abu Hayyan Ali bin Muhammad bin Ali (d.414 AH / 990 CE,(

Baggage and sociability, edited by Ahmad Amin and Ahmad Al-Zein (Beirut: 1953.(

-١١Al-Tha'alabi, Abu Mansour Abd al-Malik bin Muhammad Ismail (d.429 AH / 1037 CE.(

The Chronicle of Deception, known as the Book of Deceitful News and Biographies of the Persian Kings, Al-Asadi Library (Tehran: 1963 AD.(

-١٢Al-Tha'alabi, Abu Mansour Abd al-Malik bin Muhammad Ismail (d. 429 AH / 1037 CE), by Latif al-Maarif, edited by: Ibrahim Al-Abyari and Hassan Kamel Al-Sayrafi, House of Revival of Arab Books (Cairo: 1960 AD.(

-١٣Al-Tha'alabi, Abu Mansour Abd al-Malik bin Muhammad Ismail (d. 429 AH / 1037 CE), Fruits of Hearts, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim (Cairo: 1965.(

-١٤Al-Jahez, Abu Uthman Amr bin Bahr (d.255 AH / 868 AD), Al-Bukhala (Beirut: 1963(

-١٥Al-Jahiz, Abu Uthman Amr Ibn Bahr (d. 255 AH / 868 AD), Al-Bursan, Al-Arjan, Al-Amiyan and Al-Hawlan, edited by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun (Beirut: 1982.(

-١٦Al-Jahiz, Abu Uthman Amr Ibn Bahr (d. 255 AH / 868 AD), Letters of al-Jahiz, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun (Cairo: 1979.(

-١٧Al-Jahiz, Abu Uthman Amr Ibn Bahr (d.255 AH / 868 AD), the animal, edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun (Cairo: 1965.(

-١٨Al-Jahiz, Abu Uthman Amr bin Bahr (d. 255 AH / 868 AD), Al-Bayan and Al-Tabiyyin, (dm / dt(

-١٩Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad bin Jaafar (d.597 AH / 1200 CE), the dressing of the Devil, on my authority to publish it, correct it and comment on it, The Muniriya Press with the help of some scholars of Al-Azhar (d / m: 1368 AH.(

-٢٠Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali (d.597 AH / 1200 CE), the regular in the history of kings and nations, the Ottoman Encyclopedia Press (Hyderabad al-Dakkan: 1357, 1358, 1359 AH.(

-٢١Al-Gohari, Ismail bin Hammad (d. 393 AH / 1003 AD), As-Sahih Taj al-Lugha and Sahih al-Arabia, edited by Ahmad Abd al-Ghafoor Attar (Cairo: 1956.(

-٢٢Ibn Hawqal, Abu al-Qasim bin Hawqal al-Nasibi (d. 367 AH / 977 CE), Image of the Land, Publications of the Library of Life House (Beirut: 1979 CE.(

-٢٣Al-Khatib Al-Baghdadi, Al-Hafiz Abu Bakr Ahmad bin Ali (d.463 AH / 1070 CE), Intrusions and the stories of the parasites and their news and anecdotes of their words and poems, Commentary: Kazem Al-Muzaffar (Najaf: 1966.(

-٢٤Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Khaldun al-Maghribi

)D. 808 AH / 1405 CE), the history of Ibn Khaldun called Kitab al-Abr and the Divan of the Beginning and the News (d / m: 1971,(

-٢٥Al-Khwarizmi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 383 AH / 993 AD), Keys al-Ulum (Egypt: 1342 AH.(

-٢٦Ibn Abi al-Rabi'a, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad (d. 272 AH / 885 CE), The behavior of the owner in the management of tracts (Dam: 1329.(

-٢٧Al-Zubairi, Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Hassan (d. 378 AH / 989 AD), Melody of the Commoners, edited by: Ramadan Abdel Tawab (Cairo: 1964 AD), 296.

-٢٨Al-Shurishi, Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Mu'min (d.620 AH / 1222 CE), Explanation of Maqamat al-Hariri, published by: Muhammad Abd al-Moneim Khafaji (Egypt: 1952(

-٢٩As-Sulami, Abu Abd al-Rahman Muhammad ibn al-Hasan ibn Muhammad (d.412 AH / 1021 CE), Tabaqat al-Sufiyya, edited by: Nur al-Din Shariba (Cairo: 1986.(

-٣٠Al-Safadi, Salah al-Din (d. 764 AH / 1362 CE), Al-Humayyan jokes in the blind jokes, edited by: Ahmed Zaki (Cairo: 1911 CE.(

-٣١Al-Sowali, Abu Bakr Muhammad bin Yahya (d. 345 AH / 946 AD), News of Al-Radi Allah and the Fearing God, on my authority, published by: Hayworth, Dar Al Masirah (Beirut: 1979 AD(

-٣٢Ibn al-Taqtqi, Muhammad bin Ali bin Tabataba (d.709 AH / 1309 CE), Honorary Fellow in the Sultanate Literatures and Islamic Countries, Dar Sader (Beirut: 1966 CE.(

خامساً: المراجع الاجنبية

1-Grunebum," Muslim Civilization During the Abbasid,"The Cambridge Medivel History,Vol.4 (Cambridge: 1936)(69) , p. 272 .

Alabert Hourani , AHistory of the Arab Peoples1992 ,p 116 -٢